المبدعون من شعراء الجيل الرابع في (منتدى الينابيع الهَجَريّـــة) أحمد بن عبد الرسول بو عامر

كما و سبق التنويه في مقالات سابقة من هذه السلسلة بأن الشعراء الذين ينتبهون إلى وجود رسيس قرائحهم الشعرية في زمن الجيل الرابع من عصر (منتدى الينابيع الهَجَرية) الذهبي للشعر ـــ الذي انطلق عام 1407 ه ـــ لا يحتاجون إلى وقت طويل ولا إلى جهد كبير للوصول إلى مرحلة النضج لأنهم يعيشون خضم الحركة الشعرية الهائل الذي أحدثه المنتدى .

و خاصة مَن وهبهم ا قرائح متلظية و أقلام جريئة كشاعرنا الجميل الدكتور أحمد بن عبد الرسول بن محمد بو عامر الذي ما احتاج أكثر من سنتين من الزمن وهو في خضم دراسته للطب البشري ليحلق في سماء الإبداع بقصائد أشارت و بكل فصاحة إلى شاعر متألق قَـدِم بكل عنفوان شعراء (هَجَر) وبكل إصرارهم على التميز ، و هو قال ذلك في أبيات من قصيدة له بعنوان : (عذراء على شفة الليل) :

أنـــا و قـصيـــدتـــي فـــلَـــكٌ

يجوب الأفق في داري

تمازحـــــني .. تشاغبـــــني

فيسمع صوتها جاري

و حين الليـــــل أدركهـــــــا

حكَت لليـــــل أسـراري

والليل في لغة الشعراء قد يكون الأفق الممتد من شرق اللهفة إلى غربها مطلا على كل عشاق الأدب الرفيع و متماهيا مع كل تباريحهم .

و بمحمد بن عبد ا صلى ا عليه و آله تكون البدايات المنذورة للخلود والتي لا تنتهي إلا بالفوز والرضوان و هكذا بدأت تراتيل شاعرنا الشاب في حضرة القدس المحمدي :

يا آدم الأنـــــــوار ساعـــة لـــــم تـــكـــن

روحُ التـــــــــــراب و لا حيـــــاةُ المـــــــــــــاءِ

يا أول الأسماء ثم مضيتَ تعطي

.. منك معنـى الإســـم للأسمـــــاءِ

و مضيتَ تتبعك الحياة و كوثر

فنما الربيع على خطى القصواءِ

قل ما مديحي فيك والجبار قد

صلى عليـــــــك .. و آلك النجـــبـــاءِ

أنت البدايـــــــة في ولادة شاعـــــــــــــــرٍ

و يظل مدحك منتهى الشعراءِ

والشعر يحـــكي ثم يحـــكي مدركا

أنّ الوصول إليـــــك حلـــمٌ ناءِ !!

و كما هي عادتهم لا يحيد شعراء (هجر) ـــ هجر الولاء والمودة ـــــ عن أمير البلغاء و سيد الموحدين عليه الصلاة و السلام ولا يتأخرون عن إجراء خيولهم في مضمار بهائه و هذا ما فعله شاعرنا العذب و هذا ما صرح به في أبيات من قصيدة له في أمير المؤمنين عليه السلام بعنوان : (

على شرفة الكمال) :

أطلـــقـــــتُ قـــافـــيـــتـــي أريـــــــــدُ سَمَـــــــــاهُ

فـــوجـــدتُ أنـــي ما بلغـــــت ثـــــــــــــراهُ

مُـــذ حـــط في حضن النبي بقلبه

و علـــــــــى محبـــــــة ربّـــــــــــه ربّـــــــــــــاهُ !!

و الحب و التقوى مجالُ عروجه

والعـــزمُ والإقـــــــدامُ لـــون خُطـــاهُ !!

وبالتأكيد لن يخرج شاعرنا من بيت (عليّ) عليه السلام دون أن يخشع بين يدي الزهراء فاطمة عليها السلام :

أمّ َ الحسين بأي حسنك أبتدي

أو أنـــتـــهي يا آيـــــــــــةً متجـــددة ؟

يـــا خـــيـــر أمّ للـــكـــــرام و إبـــــنـــــةٍ ..

مِن خير مَن عبد الإله ووحّدَه

صبحٌ سللتِ بوجه كل متاهةٍ

لا ليـــل يأتي بعـــده كـــي يُـــغـــمِده

ما كان أعظم منك قَطّ ُ هدية

ليدلل الرب الكريم مُحمده

يا له من بيت جميل يأخذك إلى مدى رحب من عظمة و عمق و خصوصية علاقة ا سبحانه و تعالى بأجمل و أكمل و أشرف و أقرب أحبائه إليه صلى ا عليه و آله ! .

و كما هي خصوصية الإمام الصادق عليه السلام في مسيرة شريعة ا تكون خصوصية اختيار شاعرنا لعتبة داره المكتظة بالعطاشى إلى موارد الهداية ليرتل ما تيسر من آيات وجده :

ويـــا يَـــمّـًـــا وقـــفـــتُ بـــــــــه

غـــداة اليـــــأس فـــانـــفـــلـــقـــــــا

وأنت الصادق السامي

و مَن سمّاك قد صدقا

فـــحـــيـــن وُلـــدتَ مُـــزدهـــــــراً

نشرتَ (بطيبة) العبقا

فـــواعـــجـــبـــــــــاً و يـــــاللـــــه ..

كم مِن أحمدٍ خلَقـــا ؟

أما الغزل الذي هو محك قرائح الشعراء و ميزان مراتبهم فلشاعرنا فيه قصائد و مقطوعات غاية في الرقة والعذوبة كقوله ذات حنين :

إذا مـــالـــلـــيـــل أشـــعـــل ساعـــة الشوق

و سامـــرتُ الحنين بغصة الحلـــــق

تـــيـــقـــنَ كـــــل عـــضـــو فـــيّ مُـــتّـــقـــــدٍ ..

بـــأن الـــوصـــل حـــقـــا أحـسـن الـــــرزق

أيـــا خـــلـــقـــا غـــدا الـــهـــجـــران شـيـمـتـــــــه

و ما شابهتَ قط الخلق في الخلق

تـــرفـــــق إنّ ســـوط الشـــوق آلـــــمـــــنـــــي

ألـــم يـــأمـــرك رب الـخـلـــق بـــالـرفـــق ؟

و كقوله ذات عناق :

ولـها من الـمرجان لـــون عيونهـــــا

فـــكأن بـــحـــراً فـــيـــهـــمـــا مـــســـكـــــــوب

ولـها من الـبستان ضحكتها الـتي

منها يفـوح الـعطـــر حيـــن يذوب

شفـــــةٌ شـــهـــــيّ ٌ فـــــــــي رداءٍ أحـــمـــــــــرٍ

و لـهـــا تـــرصـــد فـــي شفاهي ذيـــبُ

فهويت أجمع بالـعناق غنائمي

وا يشهـــد أنـــنـــــي مغلـــوب !!

وأنا أشهد و أقسم باﷲ العظيم أيها الرائع الآسر .

هذا هو شاعرنا الجميل أحمد بن عبدالرسول بن محمد بو عامر ، المنتمي إلى أسرة (بو عامر) العريقة في بلدة (التيمية) شرق الأحساء ، الغافية على السفح الجنوبي لجبل القارة المعروف ، والشهيرة بمساجدها التراثية الأربعين التي تشير إلى ماض زاخر بالعلم و العلماء الرواد ، والمولود بمدينة (المبرز) من الأحساء عام 1419 ه ، والذي بدأ كتابة محاولاته الشعرية الأولى عام 1441 ه لينظم بعد ذلك إلى (منتدى الينابيع الهجرية) و ليلتحق بركب زملائه المبدعين من شعراء الأحساء .

هذه عجالة لا تفي له إلا بالقليل من حقه ، وإنما هي إضاءة خاطفة على ما يكتنزه هذا الشاعر من قدرة إبداعية كبيرة .

الأحساء السابع من جمادى الأول 1445 ه